سلسلة الثقافة الأسرية

الزواج الناجح

متن المشارِكة

عجل الله فرجه
كشافة الإمام المهدي
مفوضية المرشدات العامة

العنوان: ورشة الزواج الناجح- متن المشارِكة

إصدار: كشافة الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)

إعداد: مفوضية المرشدات العامة

الطبعة: الأولى

تاريخ الطبع: 2011 ميلادي الموافق 1432 هجرية

العنوان: بيروت/ بئر حسن

ص. ب. ٢٦٨/٢٤

تليفاكس: ٠١/٤٧٤٩٤٩

البريد الإلكتروني: www.mahdifamily.net
www.almahdiguides.net

الفهرس

المقدمة ——— 3

الأغراض ——— 4

الحب الأسمى ——— 5

نعمةٌ، من ربّ العباد ——— 7

زواج النورين ——— 8

من حقي.. من واجبي ——— 9

سر السعادة ——— 12

عشرة نصائح لتكوني ريحانة ——— 13

جهادٌ من نوع آخر.. ——— 14

للمطالعة ——— 15

المصادر ——— 17

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزتي المشارِكة:

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) "ما بُني في الإسلام أحب إلى الله (عزّ وجل) من التزويج".[1]

الحياة الزوجيّة عبارة عن بناء نفسي، روحي، جسدي، إجتماعي، مادي، إداري، لا يمكن أن تستمر إذا ما أُصيب أحدُ أعمدتِها خلل معيّن لأنها بدورها ستؤول إلى التدهور والتفكّك.

الزواج سنّة رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) وهو رباط إلهي مقدّس؛ يسعى الفرد من خلاله إلى بناء أسرة سعيدة. وهذا العقد الإلهي السماوي لا تستطيع وضعه ضمن بلورة مزيّنة داخل درج وعزله عن باقي تفاصيل الحياة، ولأنّ الحياة هي الزواج. وبما أنّ الغزو الثقافي يحاول أن يزعزع مجتمعنا من خلال فكفكة أسَرِه.

كانت هذه الورشة كي نضع أيدينا على طرف الخيط المؤدي إلى السعادة الحق المفعمَة برضا الله تعالى، من خلال الإلتفات إلى أدّق تفاصيل الحياة الزوجيّة ومدى الأجر الذي سنحصل عليه فالرسول (صلى الله عليه وآله) يقول" كل امرأة صالحة عبدت ربّها، وأدّت فرضها، وأطاعت زوجها، دخلت الجنة".

والحمد لله رب العالمين

1- وسائل الشيعة للحر العاملي- ج 20ص14

هدف وأغراض الورشة

المستهدَفات: القائدات

الهدف

تعزيز الثقافة الأسرية في الإسلام.

الأغراض

في نهاية هذه الورشة يتوقع من المشاركة أن:

- تعرف رأي الإسلام في الحب والحدود الشرعيّة للتواصل مع الشريك.
- تدرك قيمة الزواج في الإسلام.
- تستخرج ثلاث عبر من قصة زواج أمير المؤمنين (عليه السلام) والسيدة الزهراء (عليها السلام).
- تعددّ حقوق الزوجة وواجباتها.
- تفهم آداب العلاقات الزوجيّة (علاقات الرحمة والمودة- علاقات الأنس- علاقة الستر والخصوصية).

الحب الأسمى

سهى فتاة _في الحادية والعشرين من عمرها_ عاشت فترة تعارف مع أحمد لفترة تزيد عن ثلاثة أشهر. انتهت الفترة بخلاف أدّى إلى فراقهما وعزوفهما عن فكرة الزواج..
لكنّ سهى بَنَت أمالاً كبيرة على علاقتهما، واعتبرتها رسميّة لدرجة أنها أزالت معظم الحواجز الشرعيّة بينهما. من كلام معسول إلى لقاءات ثنائيّة جمعتهما، تخللتها نظراتٌ وهمسات...
اليوم سهى وأحمد افترقا، وما حدث قد حدث.
ما الذي كان يجدر بسهى أن تفعله؟!
ما هو السلوك المطلوب من الفتاة الملتزمة خلال فترة التعارف أو الخطوبة(قبل عقد القِران)؟!

إن الحُبّ عبارة عن زوال الأنانيّة، حيث يصبح المحبوب أغلى وأعزّ من روح المحّب الّتي لا يتوانى في تقديمها فداءً للمحبوب، وهذا يعني أن يتحرّر الإنسان المُحِبّ من قيود ال"أنا" أو أن تندمج "أناه" في "أنا" المحبوب.[2]

الحب في الإسلام مباحٌ لكن شرط أن يبقى ضمن حدوده الشرعيّة المتعارف عليها، وممّا لا شك فيه أنّ الحب هو من إحدى عوامل إضفاء الصّفاء على الحياة الزوجيّة. فالحب مطلوب شرط أن لايُصاب هذا الحب بمرض العمى الّذي يجعلنا نغضّ أبصارنا عن كل ما في الآخر من سيئات –قبل الزواج- والّتي بدورها ستؤدي بنا فيما بعد للإبتعاد عن المحبوب الأول ألا وهو ربّ العالمين.

الحُبّ يجب أن يكون مقيَّدا بحدود وشروط عديدة كي يصل إلى المبتغى الأسمى ألا وهو رباطٌ زوجيّ مقدّس. وهذه الحدود المسمّاة بالحدود الشرعيّة للتواصل مع الشريك ماهي إلا الحصن الأمين للحفاظ على الدين والحياء.

الحياء والعفّة يشكلان درعًا متينة من أجل بناء حياة زوجيّة سعيدة فالحياء يمنع الإنسان من ارتكاب المحرّمات ويضع ضوابط لتصرفاته وأفعاله وكذلك العفّة فهي تحمي النفس وتصونها من الوقوع في المحرّمات لذلك تعتبر العفّة أفضل أنواع العبادة. الحياء والعفّة مطلوبان في كل تفاصيل حياتنا كلامنا، سلوكنا... لذا يجب الالتفات إلى كل ما هو غير مسموح في شرعنا الإسلامي، خلال فترة التعارف التي تسبق عقد القِران.

علينا كأخوات الإلتفات إلى ما يلي:

1. غض البصر: وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنّ (سورة النور/31)، فيجب أن تكون نظراتنا مبنيّة على أساس أنّ النظرة سهم من سهام إبليس قد توقعنا في حرام نحن لا نريده.

2- الحب والعفاف، جمعية المعارف الإسلاميّة الثقافيّة، ط1 حزيران 2009م، ص47.

2.الاختلاط: أو التواجد مع الرجال غير المحارم مع عدم المحافظة على الضوابط الشرعيّة، عن الرسول (صلى الله عليه وآله) "لا يخلوَنّ رجل بامرأة فإنّ ثالثهما الشيطان".[3]

من الضروري أثناء فترة التعارف أن لا نتواجد في مكان أبوابه مغلقة بعيدًا عن نظر الآخرين لأن ذلك قد يسمح للشيطان بالتدخل والوقوع بما هو محذور...

3.الكلام الحسن: اختيار الكلام المنمّق والمهذب بعيدًا عن الغنج، بل التكلّم بشكل طبيعي غير ملفت للسمع، وعدم التطاول أثناء الكلام لأن ذلك لا يعتبر جرأة وقوّة بقدر ما يعتبر وقاحة، وكذلك الإبتعاد عن الرسائل الهاتفية الغير مفيدة.

4.المشي باعتدال وباستحياء: وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ (سورة لقمان/19)، فَجَاءتْه إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء (سورة القصص 25). أن تكون مشيتنا مشيّة الفتاة الملتزمة.

إنطلاقًا من كل ما تقدّم فترة التعارف أو الخطوبة التي تسبق عقد القِران تبقى فترة تعارف أو خطوبة، ويجب التذكّر دائمًا أن الشخص الذي نتعاطى معه مازال غريبًا عنّا وما زال محرمًا علينا حتى ولو كنّا نكن له الكمّ الهائل من المشاعر.

ولا ننسى أن هناك الكثير من قصص التعارف بقيت قصص لأسباب عدّة منها: عدم رضى الأهل، أو لأنّ بعض شبّان هذا العصر يعتبرونها فترة للتسليّة ومضيعة الوقت وينتقلون من فتاة لأخرى خلال أيام، فماذا نكون قد استفدنا عندها إذا لم نلتزم حدودنا الشرعيّة ونحافظ عليها؟؟!!

3- ميزان الحكمة،(م،س)،ج9،ص3808

نعمةٌ من ربّ العباد

الزواج سنّة إلهيّة لايمكن لأي مسلم رفضها فالرسول (صلى الله عليه وآله) يؤكد على أهميته ويعتبره سنة من سنن الإسلام، فالحياة الزوجيّة مقدّسة في شرعنا الإسلامي، فهي الطريقة الوحيدة لكسب الذريّة الصالحة الطيبة... ورد على لسان أئمتنا الكثير من الأحاديث التي تؤكد على أهمية الزواج والحث عليه، إضافة إلى وجود العديد من الأحاديث التي تحدد طبيعة العلاقة الزوجيّة وأُسس نجاحها. ونحن نتكلم عن أهمية الزواج في شرعِنا الإسلامي انطلاقًا من أنّ هناك الكثير من فتياتنا العزيزات يرفضون الزواج من شخصٍ ما لأسباب غير منطقيّة، كما أنّ هناك الكثير من الفتيات اللواتي يستقلن ماديًا ويعتبرن أنّه لا داعي لزواجهن. فالزواج ليس فقط من أجل الإكتفاء المادي، أو من أجل الهروب من حياة صعبة في منزل الأهل. الزواج سنّة إلهيّة واجبة فُرِضت علينا، ولقد حدد الرسول (صلى الله عليه وآله) مواصفات الزوج بكمال الدين، وحسن الخُلق...

وانطلاقًا ممّا تقدّم، نضع بين يديكِ عددٌ من الأحاديث التي تحث على الزواج في الإسلام، وتُبين أهميته...

1. عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) :
"إذا تزوج العبد استكمل نصف دينه فليتق الله في النصف الباقي".

2. عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):
"إن ركعتين يصليهما رجل متزوج أفضل من رجل يقوم ليله ويصوم نهاره أعزب".

3. عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):
"المتزوج النائم أفضل عند الله من الصائم القائم العزب".

4. قال (صلّى الله عليه وآله) :
"ما بنى بناء في الاسلام أحب إلى الله من التزويج".

5. قال (صلّى الله عليه وآله) :
"أراذل موتاكم العزاب".

6. قال (صلّى الله عليه وآله) :
"إلتمسوا الرزق بالنكاح".

7. عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال :
"ركعتان يصليهما متزوج أفضل من سبعين ركعة يصليهما أعزب".

زواج النّورين

عُقد زواجُ النّورين في الجنة قبل أن يعقد في الأرض، " لقد شاء لهما أن يلتقيا كما يلتقي بحران كبيران ليقدّما أطهر اللآلئ"[4]

فلقد تقدّم علي (عليه السلام) لخطبة مولاتنا الزهراء (عليها السلام)، وهو لايملك من المهر سوى ثمن درعه البالغ أربعمئة وثمانين درهمًا. أخذ الرسول (صلى الله عليه وآله) المهر وقسّمه ثلاثة أقسام: قسم للجهاز وآخر للطيب والعطر، وقسم ثالث أعاده لعلي (عليه السلام) قبل الزفاف كي يستعين به على تهيئة الطعام.

أُجريت الخطبة وبدأ شراء الجهاز، فدفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالقسم الخاص بالجهاز إلى عمار بن ياسر وسلمان طالبًا منهما شراءه.

تمّ شراء الجهاز وكان عبارة عن " قميص، وغطاء للرأس، ودثار، وسرير من خشب، وفراشين من ألياف النخل، وغطاء من الصوف، وحصير ومطحنة،..."[5] شهرٌ انقضى والعريس يريد عروسه- فهذا عليٌّ قاهر العرب والعجم، داحي باب خيبر، من لم يخش الموت، الذي نام على فراش الرسول (صلى الله عليه وآله) _ الحياء والخجل مسيطرانٌ عليه ولم يستطع التحدّث بالموضوع مع الوالد. شاء القدر الإلهيّ وتحدّد موعد الزفاف. تزيّنت الزهراء (عليها السلام) وارتدت ثوب الزفاف، كما حضّر الرسول (صلى الله عليه وآله) التمر المفروك بالسمن كحلوًى للعرس،...وبعد انقضاء قسم من الليل تناول الضيوف العشاء وغادروا البيت. فطلب الرسول (صلى الله عليه وآله) إلى نساء بني هاشم ونساء المهاجرين والأنصار، أن يمشين برفقة فاطمة (عليها السلام) حتى يوصّلنها إلى بيت علي (عليه السلام) وأوصاهنّ بالشّدو والجهر بالتكبير محذرًا إياهن من ترديد كلماتٍ لا ترضي الله. وانتقلت فاطمة (عليها السلام) إلى البيت الزوجي لتعيش حياة ملؤها السعادة والقناعة محاطة بعظمة الزهد وبساطة العيش فكانت تُعين زوجها على أمر دينه وآخرته، وتتجاوب معه في اتجاهاته الدينية، وتتعاون معه في جهوده وجهاده. وما أُحيلى الحياة الزوجيّة إذا حصل الإنسجام بين الزوجين في الاتجاه والمبدأ ونوعيّة التفكير مبنيًا على أساس التقدير والإحترام من الجانبين."[6]

هذه فاطمة (عليها السلام) وهذا علي (عليه السلام) ومن في الدّنيا أهم وأقدّس منهما! وأشرف!؟ فليكن زواجهما محطةٌ للتفكّر والتدبّر!

مهري قليل هذه إهانة أمام زميلاتي!
من الخطأ الأخذ برأي من هم أكبر مني سنًّا في انتقاء أثاث المنزل!
البذخ والترف في الجهاز والأثاث المنزلي مطلوب!
لن أقبل بإجراء حفل زفافي إلا في أفخم المطاعم!
غناء أهل الفسق والفجور مسموح في زفافي، فهذه فرحة العمر ولاداعي لمرضاة الله تعالى!
ألف سؤال وسؤال يُطرح فلنقف مليًا ولنستخرج من زواجهما العبر الجمّة للعيش برغد وصفاء، فمن لاشيء بإمكاننا أن نصنع سعادة أبديّة مفعمة بمرضاة الله تعالى.

4- القزويني،محمد كاظم،الإمام علي عليه السلام من المهد الى اللحد،الليلة الخامسة، زواج النورين.
5- المصدر السابق.
6- القزويني، محمد كاظم،السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام من المهد الى اللحد،.

من حقي... من واجبي...

كي تكون حياتي الزوجيّة مفعمة براحة البال وهناء العيش، كي أشعر بالسعادة التي حلمت بها مذ كنتُ شابّة، عليّ معرفة حقوقي وواجباتي من أجل الوصول إلى رغدِ الحياة في هذا الزمن الذي تعكّره مستلزماتها. زوجي، رفيق حياتي، ووالد أطفالي، شريكُ الحياةِ بحلوّها ومرّها لي عنده حقوق وله عندي واجبات.. فماهي حقوقي و واجباتي؟؟

حقوق الزوجة:

عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) في رسالة الحقوق:

"وأما حق رعيتك بملك النكاح، فأن تعلم أن الله جعلها لك سكنًا ومستراحًا وأنسًا وواقية، وكذلك كل واحد منكما يجب أن يحمد الله على صاحبه ويعلم أنّ ذلك نعمة منه عليه، ووجب أن يحسن صحبة نعمة الله ويكرمها ويرفق بها، وإن كان حقك عليها أغلظ، وطاعتك بها ألزم، فيما أحببت وكرهت ما لم تكن معصية، فإن لها حق الرحمة والمؤانسة وموضع السكون إليها قضاء اللذة التي لا بدّ من قضائها وذلك عظيم، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم."

انطلاقًا من هذه الكلمات العظيمة الخالدة نستطيع إستنتاج حقوق الزوجة، التي أعطاها إياها الإسلام منذ آلاف السنين ولم ينتظر منظمات حقوق المرأة كي تُطالب بها.

•النفقة :

للزوجة على الزوج حق النفقة من خلال تأمين ما هو متعارف عليه من مأكل وملبس ومسكن بمستوى جيد وحسب قدرته الماليّة، ولا يحق لها تحميله أكثر من استطاعته.

•حسن العشرة:

"فعلى الرجل أن يحسن عشرتها، ويسوسها بالرفق والمداراة، تلطيفًا لمشاعرها، ومكافأة لها على جهودها....وعلى الرجل أن يقابل إساءتها بحسن التسامح والإغضاء، لتسير سفينة الأسرة آمنة مطمئنة، في محيط الحياة لا تزعزعها عواصف النفرة والخلاف."[7]

•الحماية:

المرأة لها على الرجل حق الحماية من كل مخاطر الحياة، فعليه أن يحميها من كل سيئة قد تمسّها أو شرّ قد تتعرض له كالحماية من الإختلاط و الفساد ...

•الوصال:

بقاء الزوج في المنزل للإهتمام و رعاية شؤونه إلى جانب زوجته من الأمور البديهيّة التي فرضها الله.

"فالمكوث في البيت مع العيال من الأمور التي دعا لها الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) ففي الرواية عنه (صلى الله عليه وآله):"جلوس المرء عند عياله أحب إلى الله تعالى من اعتكاف في مسجدي هذا"[8]

---

7 - أخلاق أهل البيت عليهم السلام، الحقوق الزوجية، السيد مهدي الصدر،دار المرتضى ، ط1 ، 2006م ،ص236

8 - الزواج الناجح، جمعية المعارف الإسلاميّة، ط1، 2006م.

واجبات الزوجة:

عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال : "جاءت امرأة إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالت : يا رسول الله، ما حقّ الزوج على المرأة ؟ فقال :أكثر من ذلك،

فقالت : فخبّرني عن شيء منه، قال: ليس لها أن تصوم إلاّ باذنه ـ يعني تطوعًا ـ ولا تخرج من بيتها بغير إذنه، وعليها أن تتطيّب بأطيب طيبها، وتلبس أحسن ثيابها، وتزيّن بأحسن زينتها، وتعرض نفسها عليه غدوة وعشية وأكثر من ذلك حقوقه عليها".

عن النبي (صلى الله عليه وآله): أن امرأة سألته فقالت: يا رسول الله، ما حق الزوج على الزوجة؟ قال:" لا تتصدق من بيته إلا بإذنه، ولا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب، ولا تصوم يومًا تطوعًا إلا بإذنه، ولا تخرج من بيته إلا بإذنه: فإن فعلت لعنتها ملائكة السماوات وملائكة الأرض، وملائكة الرضا وملائكة الغضب" قالت: فمن أعظم حقًا على الرجل؟ قال:"والده" قالت: فمن أعظم الناس حقًا على المرأة؟ قال: "لا ولا كل مائة واحدة، لو كنت أمرت أحدًا أن يسجد لأحد، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها".

كما للزوجة حقوق، فإنّ عليها واجبات وأدبيّات عديدة ينبغي الإلتفات لها والقيام بها:

•الطاعة:

أكدالرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) على طاعة الزوجة لزوجها في كثير من الأحاديث، على كل إمراة متزوجة طاعة زوجها بكل الأمور عدا التي تعتبر معصية للخالق عزوجل. كما يُمنع عليها الخروج من المنزل دون إذنه لأي سببٍ كان، وللزوج الحق في حسم أيّ قرار يخص الأسرة.

•إعانة الزوج على ماله:

الزوجة المؤمنة هي التي تعرف كيف تصرف مال زوجها دون إسراف ولا تبذير، بل تشجع زوجها على الإدخار من أجل العيش الشريف، وتقتصر مصاريفها على متطلبات الحياة الأساسيّة.

•الخدمة في البيت:

من أهم الأمور الموكلة للمرأة تدبير أمور منزلها، وتربية أطفالها تربية صالحة. ومن منّا أعظم من سيدة نساء العالمين (عليها السلام) التي كانت تعين زوجها وتخدم في منزلها حبًا وطاعةً لله.

•التزيّن للزوج:

على المرأة أن تسعى دائمًا كي تكون بأجمل حلّة وشكل أمام زوجها (كما أوصت إحدى الأمهات ابنتها فقالت: فلا تقع عينهُ منك على قبيح، ولا يشمّ منك إلا طيب ريح)، فكم هو مؤسف أن تتزين المرأة للخروج من منزلها، ولا تتزين لزوجها..

•احترام مشاعر الزوج:

الزوجة المؤمنة هي التي لا تؤذي زوجها بكلمة أو نظرة، وهي التي تحفظ زوجها في غيابه كما في حضوره، فالزوج إنسان له مشاعر وأحاسيس، عليكِ مواساتهِ في حزنهِ وفرحهِ ومقاسمتهِ أتراحهِ وأفراحهِ، وكتمان أسرارهِ، عامليه كما تحبين أن يعاملك.

• احترام أهل الزوج:

كوني السبّاقة للسؤال عن أهلهِ، دافعي عنهم في غيابهم، احترميهم في حضورهم وغيابهم، عبّري عن مدى سرورك بهم ومحبتكِ لهم، تجاوزي عن أخطائهم بحقكِ، فبذلك تملكين عقله و قلبه.

• الأخلاق الحسنة:

على الزوجة التحلّي بقمة الأخلاق في تعاطيها مع زوجها، مع أولادها، مع أهل زوجها.. كما عليها دائمًا أن تُبيّن للزوج مدى تقديرها له، ولِمَ يقدمه من تضحيات في سبيل بناء المنزل حتى ولو كانت هذه التضحيات صغيرة فعندما تثني عليها الزوجة تُضفي على الحياة لونًا جديدًا من ألوان السعادة.

• الوفاء والإخلاص للزوج:

على الزوجة المؤمنة أن تكون وفيّة مخلصة لزوجها في كل لحظة من لحظات حياتها، وفيّة بتصرفاتها في غيابهِ كما حضوره، وفيّة له في تفكيرها، مخلصة له في نظراتها، ابتساماتها، في كلامها، عليها دائمًا أن تراعي شعوره بكل ما تقوم به أو تفكر فيه.

• الصراحة:

المصارحة بين الزوجين توّطد العلاقة الزوجيّة وتجعلها أكثر أُنسًا وجمالًا، لأنها تجعلكِ قريبة منه، و تجعلهُ شريكًا معكِ في كل تفاصيل حياتكِ سعيدةً كانت أم حزينة.

• الحق الشرعي (الوصال):

على المراة أن تعطي الرجل حقه الشرعي ولا يحق لها التخلي عنه أو تأخيره حتى ولو بإطالة الصلاة. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " لا تطوّلن صلاتكن لتمنعنّ أزواجكن "[9].

9- الزواج الناجح، جمعية المعارف الإسلاميّة، ط1، 2006م

سر السعادة

يسعى الرجل من خلال الزواج إلى الإستقرار وهناء البال، وكذلك المرأة فهي تهدف إلى إيجاد المعين الذي تلجأ إليه في كل لحظة من لحظات حياتها، من أجل تحقيق ذلك على كليهما الإبتعاد عن روح الأنانيّة في التعاطي والتصرف فيما بينهما والعمل بجديّة من أجل زرع الحب والحنان في كل ركن من أركان المنزل كي تعمّ السكينة والمودّة. {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرونَ}الروم21

كل ما تريده العلاقة الزوجيّة كي تكون سعيدة تطبيق تفاصيل ومعاني هذه الآية المباركة:

• المودة والرحمة:

"يأتي التشريع الإلهي ليتناغم مع مقوّمات الفطرة البشريّة فيثبّت المودّة والرّحمة في الحياة الزوجيّة، أمّا المودّة فهي درجة عالية من الحب والحنان والتفاعل، وأمّا الرّحمة فهي تمثل التسامح والإحسان والعفو عند الإساءة والأخذ بالطرف الآخر لإبقاء الإستقرار والراحة داخل الأسرة....وعلى كل منهما أن ينشر المودّة والرّحمة في حياة الآخر."[10]

• علاقة الأُنس:

المرأة سكنٌ للرجل والرجل سكنٌ وأمان للمرأة، كيف هو حال السكن إن لم تغمره وتطغى عليه علاقات الأُنس والإطمئنان، كلاهما بحاجة إلى من يُزيل هموم وشجون الحياة عن الآخر، وكلاهما بحاجة إلى البراعة في إضفاء أجواء الألفة والراحة على البيت، فالرجل الذي يدخل بيته بعد عناء يوم كامل وتلاقيه زوجته بابتسامة حتى لو كانت مصطنعة ينسى كل تعبه، وكذلك المرأة تحتاج إلى من يقدّر لها تعبها في المنزل وخارجه. شعور كل من الزوجين بأهمية الآخر ومدى حاجته له يجعل الحياة أكثر حبًا وجمالًا.

•الستر والخصوصية:

كي تستمر السعادة وتبقى،على الزوجين حفظ أسرار حياتهما داخل شِباك المنزل الزوجيّ وعدم الإفصاح بها لأي مخلوق كان، لأنّ التحدث بأمور المنزل الخاصة، وخاصة العلاقة الزوجيّة أمام الآخرين سيؤدي حتمًا في يوم ما إلىخلل في المنزل يصعُب إصلاحه، إضافة إلى أنّ ذلك مرفوض شرعًا وعرفًا.

10 - حقوق الزوج والزوجة، الشيخ نعيم قاسم، دار الهادي، ط3، ص19.

عشر نصائح لتكوني ريحانة

1. إعقدي حاجبيك صباحًا وأنت تقدمين له القهوة، ولاتنسي أن توقظيه صارخة عابسة، كما لا تنسي تجهيز لائحة الطلبات .

2. إياكِ تغيير ملابس العمل قبل قدومه للمنزل، فإنه بذلك لن يعرف كم عانيتِ وتعبت طيلة النهار.

3. رتبي مواعيدك، واجعليها تبدأ لحظة وصوله للمنزل، كي يشعر بمدى إشتياقك له.

4. إنه يوم العطلة، الشمس مشرقة، أفضل يوم لإجراء الأعمال المنزلية (تعزيل المنزل في هذا اليوم لايضاهيه يوم) والفرصة بين يديكِ لتشعريه كم تتعبين.

5. إنها الساعة الرابعة والنصف، وصل زوجك للمنزل إنتبهي لرائحة البصل فهي سرّ الجاذبيّة، والأهم من ذلك إنتظاره وراء الباب للسؤال عن سبب التأخر.

6. إذا طلب زوجك النوم ظهرًا بعد عناءِ يوم طويل، لا تقبلي فأنت متعبة مثله، لأن لديكِ الأهم، لديكِ كمٌ هائل من الإستفسارات والأسئلة تُريدين الإجابة عنها حالاً ولايمكن التأجيل.

7. لقد جاء زوجك إلى البيتِ حاملاً مأكلاً وأشياءَ أخرى فلا تنسي قبل أن تشكريه فتح الأكياس للتأكد من جودتها، و قيمتها الماديّة.

8. إحرصي دائمًا، على أن لا يشعر أنك تكنين له الحب أو الإحترام، وإذا غاب فترة عن المنزل لا داعي لأن يعرف بأنك اشتقتِ له فذلك يهزّ من شخصيتك.

9.أهل زوجك سيزورنك اليوم كم هذا مزعج! لابدّ من أخذ حبّة للجديّة، إنتبهي يجب أن تلاحظ حماتك كم أنتِ تعيسة مع ابنها.

10.اليوم عيد ميلادكِ، أو ذكرى زواجكما الميمون، نسيّ زوجك هذا اليوم.. إياكِ أن تغفري له هذه الخطيئة فإنها ذنبٌ لا يُغفر.

عزيزتي إن أردت أن تكوني أجمل ريحانة وليس قهرمانة، فافعلي عكس ما ورد أعلاه تمامًا لأن مفتاح سعادتك الزوجيّة دائمًا هو بين يديكِ أنتِ.

الزواج واجبٌ ومسؤولية، إنه حياةٌ مشتركة ليست محصورة بالعلاقة الزوجيّة الخاصة بل هي تقوم على أبعد من كل ذلك..
الزوجة هي الأم والمربيّة، هي مصدر الحنان و العطف، فلتزرع الحنان و العطف في كل أرجاء المنزل من خلال الإلتزام بتركيبة الحياة التي سنّها الرسول (صلى الله عليه وآله) لفاطمة و علي (عليهما السلام) قبل أن يسنّها لنا فالعمل خارج المنزل من واجبات الزوج، والعمل داخل المنزل من واجبات الزوجة.

وهناك العديد من الأحاديث التي تحثّ المرأة على الخدمة داخل المنزل الزوجيّ من خلال الأجر المرصود لها لقاء تلك الخدمة عند ربّ العالمين.

جاء عن النبي (صلى الله عليه وآله): "أيّما امرأة رفعت من بيت زوجها شيئًا من موضع تريد به صلاحًا إلا نظر الله إليها ومن نظر الله إليه لم يعذبه".[11]
وعنه (صلى الله عليه وآله):"أيما امرأة خدمت زوجها سبعة أيام أغلق الله عنها سبعة أبواب النار وفتح لها ثمانية أبواب الجنة تدخل من أيّها شاءت".[12]
وعنه (صلى الله عليه وآله):"ما من امرأة تسقي زوجها شربة ماء إلا كان لها خير من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها".[13]
وعنه (صلى الله عليه وآله): "أيما امرأة أعانت زوجها على الحج والجهاد أو طلب العلم أعطاها الله من الثواب ما يعطي امرأة أيوب".[14]

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال "جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: إن لي زوجة إذا دخلت تلقتني، وإذا خرجت شيّعتني وإذا رأتني مهمومًا قالت: ما يهمّك؟ إن كنت تهتم لرزقك فقد تكفل به غيرك، وإن كنت تهتم بأمر آخرتك فزادك الله همًا فقال رسول الله بشّرها بالجنة وقل لها : إنك عامل من عمال الله ولك في كل يوم أجر سبعين شهيدًا".[15]

والحمد لله رب العالمين

11- ميزان الحكمة، ج2، ص186.
12- المصدر نفسه.
13- وسائل الشيعة، ج14، ص123.
14- مكارم الأخلاق، ص201.
15- المصدر نفسه ص215.

للمطالعة

نصيرة الشمس

"**قدس إيران**" فتاة في الرابعة عشر من عمرها تحيا حياة ملؤها السعادة، الدلال على عكس بنات زمانها، فلقد كانت تذهب الى مدرسة إعداديّة في مدينة طهران وكان لديها مدّرسة خصوصيّة للّغة الفرنسيّة في زمن ندر فيه البنات المتعلمات. قدس إيران ابنةٌ معاصرة تواكب عصرية زمانها في زمن قلّت فيه الحريّة والإنفتاح للمرأة....تقدّم لطلب يدها شابٌ في السابعة والعشرين من عمره._ روح الله هو طالب حوزوي في مدينة قم المقدّسة. أرسل أحد زملائه لطلب يدها للزواج بعد حوار دار بينه وبين رفيقه أخبره فيها أن لدى السيد ثقفي بنتان ولم يبدِ معارضة في طلب يد إحداهن.

رحبّ السيد ثقفي بطلب روح الله الزواج من ابنته، وذهب الى طهران من أجل تحصيل موافقة ابنته، لكنها رفضت بشدة لأنها لا تريد الزواج ولا تحب قم ولا حياة الطلبة الحوزويين هناك. أعيد طلب يد الفتاة أكثر من مرّة، وفي المرة الخامسة وبعد انتظار عشرة أشهر وافقت، على أثر منام رأته فسّرته لها جدتها بأن الرسول (صل الله عليه وآله) والإمام علي (عليه السلام) مستاؤون منك لرفضك الزواج من حفيدهما.

في اليوم التالي لرؤية المنام أعاد الأب القول لإبنته بأن السيد روح الله أرسل مجددًا لطلب يدها ولكن هذه المرّة لم ترفض كالمرات الأربع السابقة بل صمتت وكان صمتها دليلاً على موافقتها. فعُقِد القرآن في الأول من شهر رمضان المبارك، أمّا زفاف العروس كان في الخامس عشر أو السادس عشر منه. والمفاجأة كانت شديدة على العروس إذ أنّ المنزل الزوجي هو نفسه الذي شاهدته في المنام بكل تفاصيله من الحجرة الى الستائر وما شابه..

وعاش الإثنان حياة ملؤها السعادة والراحة، كانت تقوم هي بكافة أعمال المنزل من إعداد الطعام، وغسل الأواني ... وكان هو من وقت لآخر يقوم بمساعدتها._ فكم هو رائعٌ ذلك الإمام الذي هزّ العالم بيديه وغيّر مسيرة الشرق والغرب بحكومته_ فلقد كان "حينما يدخل البيت يهدي السلام إلى زوجته ويلقي في حجرها زهور الإبتسام ثمّ يعلق عباءته ويذهب إلى المطبخ، ويجلس إلى جوارها مع آنية فيها فنجان شاي وقد يشمّر عن ساعده أحيانًا فيساعدها في وضع أطباق الطعام على الخوان، فتقول له وهي تشعر بالخجل لماذا أنت؟ فيجيبها بابتسامة تحيل أعماق الروح الى الربيع: "جاءت المساعدة من الجنّة."[24]

24- د.قادري،علي، الخميني، روح الله سيرة ذاتية ج1،ص438

كانت قدس إيران سكنًا آمنًا للإمام قده ملؤه المودة والرحمة، فحياتهما لم يكن يشوبها أية شائبة بل على العكس كانت على درجة عالية من الرقي والحضارة فحياتهما مثالاً رائعًا للحياة الزوجيّة الإسلاميّة في الزمن المعاصر. فمنذ لحظة دخول السيدة قدسي منزل الإمام إلى حين خروجه إلى دار الحق لم تسمع من شفتيه كلمة أو عبارة تشم فيها رائحة الأمر، بل حتى لم يطلب منها طلبًا ولو كان بسيطا. حتى في لحظات مرضه لم يكن يطلب منها أن تحضر له كوب ليشرب الدواء، الى هذه الدرجة وأكثر كانت حياتهما سعيدة ومستقرّة والأجمل من كل هذا كانت له السند والمعين في كل تصرفاته فلقد حافظت على أسرار حياتهما الخاصة لدرجة أنها كانت تهدي الأخرين بطريقة سلسة دون الحديث عن حياتها، فالسيدة لم تتفوه يومًا بالسر الخاص للزوجين حتى لأقرب المقربين.

بالرغم من وفاة الإمام إلا أن سر الحياة ما زال سر الحياة والأجمل من هذا الشيء أن سيدة المنامات المقدّسة عاشت حياة مقدّسة في كنف إنسان نادر الوجود لكنها استطاعت بفضل ذكاءها أن تتحول الى إمرأة مقدّسة "كانت تتمتع بفن رؤية الجمال، فأخذت تدرك من خلاله أنّ الذي إلى جانبها على درجة كبيرة من الجمال ولهذا هان عندها حب التجمل الّذي كانت عليه في أيام طفولتها وصباها. كما كبرت نفسها الى درجة اضحى الاجلال لديها صغيرًا. فحينما تهرع الامة لاهداء الروح باشارة زوجها، كانت تغرق في كمالاته حتى تنسى انها زوجة تلك الشخصية الفذة."[25]

السيدة قدسي تخلت عن كل شئ لأنها عرفت معنى الحياة الزوجيّة المقدّسة فاستطاعت أن تؤمن السكن والستر، استطاعت التفاني والإيثار بكل ما كانت عليه وتعيش المودة والرحمة مع زوجها حتى أصبح هو بتصرفاتها ففي إحدى الإفطارات كانت إحدى نساء الموظفين مدعوة الى نفس الإفطار فاستكثرت على نفسها الجلوس بجوار زوجات الوزراء والمدراء، فذهبت وجلست في زاوية بالقرب من إحدى النساء ومن خلال الحديث الذي دار بينهما علمت أنها تجلس بالقرب من "نصيرة الشمس".

25- المصدر السابق،ص439 .

المصادر والمراجع

1. الحب والعفاف، إعداد ونشر جمعية المعارف الإسلاميّة، ط1، 2009، ص45.

2.الحياة الزوجيّة، إعداد ونشر جمعية المعارف الإسلاميّة، طبعة شباط2005.

3. الزواج الناجح، إعداد ونشر جمعية المعارف الإسلامية، ط1، 2006.

4. القزويني، محمد كاظم، الإمام علي (عليه السلام) من المهد الى اللحد، الليلة الخامسة، زواج النورين.

5. القزويني، محمد كاظم، السيدة الزهراء (عليها السلام) من المهد الى اللحد.

6.الكافي

7. دعائم الإسلام

8. ميزان الحكمة

9. مكارم الأخلاق

10. مهدي الصدر، أخلاق أهل البيت (عليهم السلام)، الحقوق الزوجيّة، دار المرتضى، ط1، 2006م، ص236.

11. نعيم، قاسم، شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين (عليه السلام)، حقوق الزوج والزوجة، دار الهادي، ط3، 2005م.

12. وسائل الشيعة